16 - { تتجافى } ترتفع وتنبو { جنوبهم عن المضاجع } جمع مضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلاة .

واختلفوا في المراد بهذه الآية قال أنس : نزلت فينا معشر الأنصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي A .

وعن أنس أيضا قال : نزلت في أناس من أصحاب النبي A كانوا يصلون صلاة المغرب إلى صلاة العشاء وهو قول أبي حازم ومحمد بن المنكدر وقالا : هي صلاة الأوابين .

وروي عن ابن عباس Bه قال : إن الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين .

وقال عطاء : هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة .

وعن أبي الدرداء وأبي ذر وعبادة بن الصامت Bهم : هم الذين يصلون العشاء الآخرة والفجر في جماعة .

وروينا أن النبي A قال : [من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة] .

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة Bه عن رسول ا A قال : [لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا] .

وأشهر الأقاويل أن المراد منه : صلاة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والأوزاعي وجماعة .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد ا بن بشران أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل [عن معاذ بن جبل قال : كنت مع النبي A في سفرنا فأصبحت يوما قريبا منه وهو يسير فقلت : يا رسول ا أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال : قد سألت عن أمر عظيم وإنه ليسير على من يسره ا عليه تعبد ا ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل في جوف

الليل ثم قرأ : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } حتى بلغ { جزاء بما كانوا يعملون } ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول ا قال : رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا نبي ا قال : فأخذ بلسانه فقال : اكفف عليك هذا فقلت : يا نبي ا وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم] .

حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المخلدي أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني أخبرنا حمد بن زنجويه أخبرنا أبو عبد ا بن صالح حدثني معاوية بن صالح حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي عن رسول ا A قال : [عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا روح بن أسلم أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال : [قال رسول ا A : عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول ا لملائكته : انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل ا فانهزم معه أصحابه فعلم ما عليه في الإنهزام وما له في الرجوع فرجع فقاتل حتى أهريق دمه فيقول ا لملائكته : انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى أهريق دمه] .

أخبرنا أبو عثمان الضبي أخبرنا أبو محمد الجراحي أخبرنا أبو العباس المحبوبي أخبرنا أبو عيسى الترمذي أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة قال : [قال رسول ا A : أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر ا المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل] .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ابن معانق عن أبي مالك الأشعري قال : [قال رسول ا A : إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها ا لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا إصبغ أخبرني عبد ا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرنا

الهيثم بن أبي سنان أخبرني أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر عن النبي A أنه كان يقول : [إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد ا بن رواحة] قال : .

(وفينا رسول ا يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع) .

(أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع) .

(يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع) .

قوله D : { يدعون ربهم خوفا وطمعا } قال ابن عباس : خوفا من النار وطمعا في الجنة { ومما رزقناهم ينفقون } قيل : أراد به الصدقة المفروضة وقيل : عام في الواجب والتطوع